محاضرة في علم الكلام

لطلبة المرحلة الاولى

قسم الفلسفة الاسلامية

في كلية العلوم الإسلامية

جامعة بغـــــداد

يقدمها

أ. م. د. خليل إبراهيم سعيد

عنوان المحاضرة / الصفات الالهية

الصفات الالهية

قسم بعض علماء الكلام الصفات الالهية الى ما يأتي:

اولاً: الصفة النفسية: وهي الوجود.

ثانياً: الصفات السلبية: وهي خمس:

القدم ، والبقاء، ومخالفة الحوادث، والقيام بالنفس، والوحدانية.

ثالثاً: صفات المعاني:

وهي: القدرة، الارادة، والعلم، والحياة، والسمع، والبصر، والكلام.

اولاً: الصفة النفسية:

الصفة النفسية: (الوجود) وجود الله عز وجل

عرفها سعد الدين التفتازاني بانها: صفة ثبوتية يدل الوصف على نفس الذات دون معنى زائد عليها.

ثانياً: الصفات السلبية:

وهي خمس كما ذكرنا وليس المراد بكونها سلبية انها مسلوبة عن الله تعالى ومنفية عنه والا لزم ان يثبت له الحوادث وطرو العدم ومماثلة الحوادث بل المراد بكونها سلبية ان كل واحدة سلبت (نفت) امراً لا يليق به جل جلاله. فالقدم سلب لاولية الوجود، والبقاء سلب لاخرية الوجود....وهكذا.

١. صفة القدم:

القدم في حقه تعالى معنى الازلية التي هي كون وجوده غير مستفتح فليس معناه تطاول الزمن فان ذلك وصف الحادثات، او بعبارة اخرى: معنى القدم هو ان وجود الله غير مسبوق بالعدم فالله ليس له بداية .

وضد القدم: الحدوث.

الدليل العقلي على قدمه تعالى :

ان الله لو لم يكن قديما لكان حادثا اذ لا وسط بينهما ولو كان حادثا لاحتاجة الى محدث يحدثه ومحدثه يحتاج الى محدث....وهكذا فيلزم الدور او التسلسل وكل منهما محال فوجب ان يكون قديما.

٢. **صفة البقاء:** ومعناه: ان الله تعالى أبدي ليس لوجوده اخر فيستحيل ان يلحقه العدم والفناء .

الدليل العقلي على بقائه تعالى:

١-لو لم يكن الله تعالى باقياً لكان فانياً ولو كان فانياً لكان حادثاً ولو كان حادثاً لاحتاجه الى محدث ومحدثه يحتاج الى محدث وهكذا....فيلزم الدور والتسلسل وكلاهما باطل فثبت بقاؤه تعالى.

٢-لو جاز عليه تعالى العدم لاستحال عليه القدم وهو باطل بثبوت قدمه تعالى.

٣-لو جاز عدمه لاحتاج انعدامه بعد وجوده الى علة.

٣. **المخالفة للحوادث:** ومعناها: ان الله تعالى ليس مماثلاً لشيء من الحوادث الموجودة والمعدومة مطلقا.

فهي عبارة عن: سلب الجرمية والعرضية والكلية والجزئية ولوازمها عنه تعالى.

فلازم الجرمية هو التحيز ولازم العرضية هو القيام بالغير ولازم الكلية هو الكبر ولازم الجزئية هو الصغر.

وضدها: المماثلة للحوادث..

الدليل العقلي على مخالفته للحوادث:

١- انه تعالى لو لم يكن مخالفا للحوادث لكان مماثلا لها ولو كان مماثلا للحوادث لكان حادثا مثلها ولو كان حادثا لاحتاجة الى محدث ومحدثه يحتاج الى محدث.....وهكذا فيلزم الدور والتسلسل وكلاهما باطل فثبت مخالفته للحوادث.

٢- كل من وجب له القدم استحالة عليه العدم ولا شيء من الحوادث يستحيل عليه العدم فلا شيء منها بقديم فثبت المخالفة.

الدليل النقلي على مخالفته للحوادث:

قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾

ونفي المماثلة يفيد الامور الاتية:

١-انه تعالى ليس بعرض....

٢- وليس بجوهر....

٣-وليس بجسم....

٤-وليس له صورة او لون او رائحة....

٥-ولا يوصف بالصغر او بالكبر....

٦-ولامتمكن بمكان....

.

٧-ولا مختصاً بجهة....

٨-ولا يجري عليه زمان....

٩-ولا يصح له الحركة والانتقال.

١٠-ولا الاتصال في الذات....

١١-ولا الانفصال عن العالم...

١٢-ولا الاتصال بالألوان والاشكال.

١٣-ولا الاتحاد ولا الحلول.....

٤. **القيام بالنفس**: معنى القيام بالنفس شيئان:

اولهما: عدم افتقاره الى محل.

١-الذات التي يقوم بها لا بمعنى المكان لان ذلك علم من مخالفة الحوادث

٢-الذات والمكان معا.

ثانيهما: عدم افتقاره الى المخصص اي الموجود.

وضدها: الاحتياج الى غيره.

الدليل العقلي على القيام بالنفس:

١-الدليل على عدم افتقاره الى مخصص:

انه لو افتقر الى مخصص لكان حادثا كيف وقد سبق وجوب وجوده وقدمه وبقائه ذاتا وصفات؟

٢-الدليل على عدم افتقاره الى محل:

أ-لو افتقر الى محل لكان صفة....

ب-المتمكن محتاج الى مكان....

الدليل النقلي على القيام بالنفس:

قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴾ ....